

## الفقراء لا يشربون (موكا)

في مزارع البنّ البعيدة  
لا يعلم المزارعون الفقراء  
شيئاً عن مقاهي المدن  
لا يعرفون أشكال مرتاديهيها  
في مزارع البنّ البعيدة  
بين المنحدرات الوعرة والتلال  
لا يفكر المزارع الصغير  
في أمزجة المرفهين  
في تسمياتهم المرفهة؛  
وحينما يبكي مزارع بسيط  
تقلصت حيازته بالقوة  
تبكي شجرة البنّ المعمّرة  
تتساقط حبيبات دموعها الحمراء  
في كفّ الزارع حنّاء  
من عطر القهوة  
يموت بلا ضجة  
لا تطير أخباره إلى السادة  
الذين يفضلونها سكر زيادة  
ولا تبكي لأجله فتاة  
تبدأ الصباح؛ كما تقول

بصوت فيروز مع فنجان القهوة  
حينما يتهياً اثنان  
لتبادل حديث الحب  
في ركن هادئ  
يأتيهما النادل بقائمة  
المسميات المبتكرة  
كل الأسماء بطعم الدلال  
اسبرسو... برايه... لاتيه... موكا  
الحمال في ميناء مخا اليمني  
لا يعرف طعم الموكا  
لا تصنعها أنثاه  
في ليالات الحب النادرة  
هلاً تذكرت حديثي هذا؟  
آخر مرة تعاطينا فنجان  
قهوة مرة  
كنا مشردين نجلس  
على مقاعد القش  
والنادل لم يكن مهندماً  
أو لبقاً  
وكنت تحدثني عن  
قهوة العزاءات في بلادنا؛  
بينما أتأمل أنا..

وجه الفنجان فلا أرى  
سوى وجه المزارع المتعب.